بسم الله الرحمن الرحيم

سر انتشار الجريمة البشعة في عالم المرأة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

فقد سألتني محدثتي عن سر انتشار الجرائم البشعة في عالم المرأة. والمرأة شأنها الرقة والضعف والبعد عن العنف. فما بالها تنتشر الجرائم البشعة على يديها الناعمتين. وهي مصدر الحنان والعاطفة الجياشة. حيث الأمومة. ورعاية النشئ.

والجواب. أن انتشار الجريمة له أسباب كثيرة. ومن أهم أسباب انتشار الجريمة. تربص الشيطان بالإنسان لإضلاله وإغوائه. قال تعالى يحكي ذلك التربص الشيطاني بالإنسان: « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ».

وقد سأل الله عز وجل النظرة إلى يوم يبعثون. وقد استجاب الله له ولكن أنظره إلى يوم الوقت المعلوم فحسب حتى يدركه الفناء العام بنفخة الإماتة يوم القيامه.

وقد زاد الشيطان من تهديده ووعيده للإنسان. يحكي المولى عز وجل ذلك فيقول عز من قائل: « قال أنظرني إلى يوم يبعثون. قال إنك من المنظرين. قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين».

وتشير السنة أيضا إلى تمكن الشيطان من بني الإنسان. قال ﷺ: « إن الشيطان ملتقم قلب ابن آدم كما يلتقم الكلب الجيفة. فإذا ذكر الله خنس الشيطان وإذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان ».

كما قال ﷺ: « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق» وهكذا فالإنسان العوبة في يدي الشيطان إلا أن يعتصم منه بذكر الله عز وجل.

وما ترك المولى عز وجل الفرصة للشيطان ليعبث بالإنسان دون أن يسلح الإنسان بما يحفظه من كيد الشيطان.

وقد سلحه بالكثير من الأسلحة فكما جعل تعالى لكل إنسان قرينا من الشياطين.

فقد جعل له كذلك قرينا من الملائكة. فإذا وسوس له الشيطان بالشر وحمله عليه. فذكر الله خنس الشيطان أي رجع وتأخر. وترك للملك فرصته يبث الخواطر الطيبة ويحث على العمل الصالح قال ﷺ: « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا: وإياك يا رسول الله؟. قال: وإياي. لكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير.

فالشيطان وراء الجرائم التي تقض مضاجع الناس في شرق وغرب. ومن حروب وغيرها و وسيلة الشيطان للكيد للإنسان هي الإغراء والتزيين. بالوسوسة له من داخل نفسه حتى يعتقد الإنسان أن وسوسة الشيطان هى أفكاره أى أفكار الإنسان لأنه يجدها في داخله حيث يجرى الشيطان منه مجرى الدم في العروق. وملتقم قلبه كما يلتقم الكلب الجيفة. فهو متمكن من هذه الوسوسة أبلغ التمكن. فهو يقذف إلى قلب الإنسان بوساوسه. فتزاحم خواطر الملك.

قال ﷺ: « للقلب لمتان. لمة من الملك. ولمة من الشيطان» فإذا لم يكن العبد مع الملك. بذكر الله عز وجل كان مع الشيطان. ولا ثالث لهما فقلب الإنسان لا يعرف الفراغ.

ومن وهنا أمرنا الله عز وجل بالاستعانة به في رد كيد الشيطان. والاستعاذة به تعالي من الشيطان. قال تعالى: « بسم الله الرحمن الرحيم. قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شر الوسواس الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ».

فلا يصرفك عن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. ضعف كيد الشيطان. كما قال تعالى: « إن كيد الشيطان كان ضعيفا» فإن الميكروب مع ضعفه وهوانه يفتك بالإنسان بل هو أخطر عليه من الوحوش الكاسرة. فإن الوحوش مع قوتها الجباره يمكن اتقاؤها لظهورها.

أما الميكروب لخفائه فيعجزنا غالبا. وكذلك شأن الشيطان يجري منا مجري الدم في العروق ويعمل فينا عمله. ويترك فينا أثره. وقلمايتنبه لوسوسته إلا القليلون.

ومن أسباب انتشار الجريمه. بل هو السبب الرئيسي لها. جهل الناس بإسلامهم. وعدم التمسك به بالنسبة للكثيرين ممن يعرفون إسلامهم.

ففي تعريف الناس بإسلامهم. وحثهم على التمسك به نضع الكثير من الحواجز أمام كيد الشيطان فالمسلم الكامل علما وعملا لا سبيل للشيطان إليه. بل الشيطان يخافه ويفر منه.

ومن هنا لا يقع المسلم الكامل في معصية. بعد إذ تسلح لرد كيد الشيطان بالأسلحة التي سلحه بها القرآن والسنة وهي كثيرة بتارة. حتى إن الشيطان ليفر من وجه حاملها. قال ﷺ: « إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكا فجاً قط إلا سلك فجا غير فجك » أي طريقا غير طريقك.

وقد سلح الإسلام المسلم ضد وسوسة الشيطان. بأن أمره بذكره تعالى. فذكر الله مطردة للشيطان. وذكر الله هو كل ما يذكرك بالله من صلاة وتلاوة قرآن واستغفار وصلاة على النبي ﷺ. وغير ذلك كثير. قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا».

وقد سبق حديث سيدنا رسول الله ﷺ القائل فيه: « إن الشيطان ملتقم قلب ابن آدم كما يلتقم الكلب الجيفة فإذا ذكر الله خنس الشيطان وإذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان».

وذكر الله عز وجل يتسع لكل الشريعة الإسلامية.

فالذي يغري الإنسان بالجريمة. ويستخفه إليها هو جهله بإسلامه وبعقيدته خاصة أما الذي تمكنت من قلبه العقيدة الإسلامية. فهو يؤمن بالله عز وجل وبقضائه وقدره ويرضي بقضاء الله وقدره. ويتوكل عليه دون سواه. فهو لذلك يخف غضبه ويعظم حلمه. وإذا غضب تأدب بأدب الإسلام فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ذلك أن الانسان إذا غضب كان قياده بيد الشيطان يصرفه فيما يشاء. ولا منجاة له من الشيطان آنذاك إلا بالاستعاذة بالله منه.

روى البخاري بسنده عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي ﷺ. ونحن عنده جلوس. فأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي ﷺ: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده. لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول رسول الله ﷺ. قال: إني لست بمجنون».

كما أن في عقوبات الشريعة الإسلامية من حدود. وتعزيزات. ما يزجر عن

الكثير من الجرائم الكثير من الناس.

وفي بث الأخلاق الإسلامية بين جماهير المسلمين. وحمايتهم من البث الإعلامي المخالف لشرع الله عز وجل ما يقضي على الكثير من بذور الشر في النفس البشريه. ويغريها على التأدب بأدب الإسلام.

ومن عجب أن الشيطان في غيبة الإسلام عن الجماهير العريضة من المسلمين قد استفحل كيده فاتخذ من المرأة وسيلة مباشرة للجريمه. وكان شأنه معها أن يتصل بواسطتها لوقوع الجريمة بيد الرجل. وزاد كيده وخطره حتى أصبحنا نجد في عالم الجريمة ما يخالف الفطرة فالشأن في المرأة أن تفدي ولدها بنفسها أما أن تقتله. وتقتل زوجها من أجل عشيقها كما تطالعنا الصحف فشيء يخالف الفطرة. ويعتبر انتكاثة للبشرية إلى ما دون مرحلة الحيوانية.

أسأل الله عز وجل أن يلطف بهذه الأمة في قضائه وقدره لطفا يليق بكرمه وأن يصلح شأنها إنه سميع قريب مجيب.